الاثنينية

٢٦٧

حفل تكريم

معالي الأستاذ الدكتور عبدالحليم سويدان

في ٢٤/ ٠١/ ١٤٢٥هـ
١٥/ ٠٣/ ٢٠٠٤م

معالي الأستاذ الدكتور عبدالحليم سويدان

المحتوى

١ - كلمة الافتتاح ألقاها عريف الحفل.
٢ - السيرة الذاتية لمعالي الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان.
٣ - كلمة سعادة الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه.
٤ - كلمة معالي الأستاذ الدكتور رضا عبيد.
٥ - كلمة سعادة الدكتور مصطفى البارودي يلقيها بالنيابة عنه سعادة الأستاذ محمد النفوري.
٦ - كلمة سعادة الأستاذ محمد النفوري.
٧ - كلمة سعادة الأستاذ الدكتور محمود حسن زيني.
٨ - كلمة سعادة الأستاذ الدكتور محمد أبو حرب يلقيها بالنيابة عنه عريف الحفل الأستاذ حسان كتوعة.
٩ - كلمة فارس الاثنينية معالي الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان.
١٠- الحوار مع المحتفى به.
١١- كلمة الختام.

●●●

حفل التكريم

((كلمة الإفتتاح))

افتتح الأستاذ حسان كنوعة عريف الحفل الأمسية قائلا:-

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، حبيبنا ومعلمنا وقدوتنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى..

أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة.. أيها السادة الحضور، وأيتها السيدات اللواتي يشاهدننا عبر الشبكة التلفازية.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وطابت ليلتكم بالخير والمسرات..

أهلاً وسهلاً بكم في رحاب محبوبتكم الاثنينية مكرمة أهل العلم والأدب والثقافة والتي تزدهي اليوم بالاحتفاء بفارس جديد أثرى الساحة بعلمه الغزير والمفيد وليبقى ذكرى خالدة في عقولنا وقلوبنا، فارسنا هذه الليلة قادم من أرض الشام منبت العلم والحضارة، إنه الماثل أمامكم والغني عن التعريف معالي الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان العالِم والمعلم والباحث، واسمحوا لي باسمكم أن أرحب بمعاليه أجمل ترحيب ونشكره أيضاً لإعطائنا الفرصة بتكريمه في هذه الليلة المضيئة بهذه الوجوه النيرة وعلى بركة الله نبدأ لقاءنا كالمعتاد بتلاوة آيٍ من الذكر الحكيم للقارئ الشيخ مصطفى الرهوان.

((السيرة الذاتية))

السادة والسيدات.. بين **يدي** نبذة مختصرة **عن السيرة الذاتية** لمعالي **فارس اثنينيتنا فستختصرها على أن تكْتب كاملة** في **الكتب الوثائقية أو** في **سلسلة الاثنينية -إن شاء الله-.**

- **معالي الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان.**
- **تاريخ ومكان الميلاد:** في **عام ١٩١٤م،** في **بلدة قارة** في **منطقة النبك بسوريا.**
- **حصل على البكالوريا التعليم الثانوي سنة ١٩٣٥م.**
- **عين معلماً** في **مدينة دير الزور سنة ١٩٣٥ - ١٩٣٦م.**

- نجح في مسابقة وزارة الاقتصاد الوطني لدراسة الطب البيطري في فرنسا، والتحق بمدرسة (ألفور) وهي من ضواحي باريس في العام الدراسي ١٩٣٦ - ١٩٣٧م.
- حصل على درجة (دكتور في الطب البيطري) سنة ١٩٤٢م.
- وفي ذات الوقت أي في عام ١٩٤١ - ١٩٤٢م حصل على دبلوم معهد الطب البيطري الأجنبي.
- ونظراً لاندلاع الحرب العالمية الثانية، وعدم إمكانية عودة الطلاب إلى بلادهم، فقد استثمر معاليه هذه الفترة ليحصل على خمس شهادات في الدراسات العليا من جامعة باريس في علم الحيوان، وفي علم النبات، وفي الكيمياء الحيوية، وفي الفيزيولوجية العامة، وفي البيولوجية العامة.
- في عام ١٩٤٩م عين أستاذاً مساعداً في كلية العلوم.
- في عام ١٩٥٢م تم ترفيعه إلى وظيفة أستاذ بلا كرسي.
- أدى خدمة العلم خلال الفترة من ١٩٥٣/٩/١٥م إلى ١٩٥٤/٩/١٥م.
- في عام ١٩٥٦م أصبح أستاذاً ذا كرسي.
- في عام ١٩٥٨م أصبح عميداً لكلية العلوم.
- في عام ١٩٦٠م عين وكيلاً لجامعة دمشق.
- في عام ١٩٦٢م عاد إلى وظيفته أستاذاً في قسم علم الحيوان بكلية العلوم.
- في عام ١٩٦٣م عين وزيراً للزراعة.
- في عام ١٩٦٩م استقال من وظيفته في كلية العلوم وأصبح خبيراً لليونسكو في مدينة الرباط.
- في العام الدراسي ١٩٧٣ - ١٩٧٤م تعاقد مع جامعة الجزائر الشقيقة.
- في النصف الثاني من عام ١٩٧٤م عاد خبيراً لليونسكو في زائير ولمدة أربع سنوات.
- في عام ١٩٧٨م أعيد إلى وظيفته السابقة في كلية العلوم في جامعة دمشق، ثم تقاعد سنة ١٩٨٣م.
- قام بتأليف كتابين جامعيين بعد رجوعه من زائير أحدهما عنوانه "تطور المتعضيات الحيوانية" والآخر "علم الحياة الحيوانية".
- في عام ١٩٨٣م صدر مرسوم بتعيينه عضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق.
- في عام ١٩٨٥م عين رئيساً لقسم العلوم التطبيقية في هيئة الموسوعة العربية وبقي فيها حتى عام ٢٠٠١م.

أهلاً وسهلاً بمعاليه فارساً لاثنينية هذا الأسبوع ومرحباً بصحبه الكرام وبكم أنتم أيها السادة الحضور، ويسرني أن أنقل الميكروفون إلى سعادة الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه، ليلقي كلمته الترحيبية.

((كلمة سعادة الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه))

بسم الله الرحمن الرحيم، أحمدك اللهم كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، وأصلي وأسلم على الهادي البشير والسراج المنير سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأستاذات والأساتذة الأفاضل..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يطيب لي أن أرحب باسمكم جميعاً بضيفنا الكبير معالي الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان، الأكاديمي وعضو مجمع اللغة العربية بدمشق.. والذي أسعدنا بقدومه متجشماً مشقة السفر من دمشق الفيحاء ليمتعنا بهذا اللقاء.. وأحيي من البعد معالي أخي الكريم الدكتور مصطفى البارودي، الذي كان همزة وصل بين اثنينيتكم ومعالي ضيفنا الكريم، وهو المتفضل دوماً بإعطائنا من الإضاءات ما يسعدنا باستضافة ذوي الفضل مـن مختلف التخصصات، وقـد شرفت الاثنينية بتكريم معاليـه بتاريـخ ١٤١٤/٦/١٦هـ الموافق ١٩٩٣/١١/٢٩م، وبحمد الله لم ننقطع عن تبادل الرسائل حتى تاريخه، مما يجعلني كلما أستلم رسالة من معاليه أمعن تفكيراً في أدب الرسائل الذي انقرض لولا هذه الإضاءات من أهل الفضل.. ومن أفضال معاليه أن تأتي هذه الأمسية وفق ترتيبه، لا حرمنا المولى منه ومتعه بالصحة والعافية.

إن معالي ضيفنا الكبير رجل علم ومختبر، وهذا يدعوني لمداخلة جانبية فحواها أن الاثنينية ليست منحازة إلى جانب الشعر والأدب على حساب الإبداعات الأخرى كما يتهمها البعض، وهي تهمة لا تخلو من وجهة نظر، لكنني أؤكد لكم بمنتهى الشفافية أن علماءنا الأفاضل في داخل مختبراتهم ومراكز بحوثهم يبتعدون بعض الشيء عن دائرة التفاعل مع المجتمع الذي لا يعلم كثيراً عن أعمالهم الجليلة، والعتب مشترك بيننا وبين وسائل الإعلام، فواجبنا أن نسعى إلى بعضهم لنلقي الضوء على ما يقومون به، ونقدم إليهم كلمة الشكر التي يستحقونها ونوثق مسيرتهم الخيرة، كما إنه من واجب وسائل الإعلام كافةً التواصل معهم حتى نقف على جهودهم، ونلتقي على الأقل في منتصف الطريق لنسعد باستضافتهم، متطلعاً إلى تجاوز هذه الفجوة في المستقبل إن شاء الله.

لقد تتبعتم من خلال السيرة الذاتية لضيفنا الكبير الطريق الذي اختطه لنفسه وهذا يجعلني أعرج على موضوع مخرجات التعليم في البلاد العربية، فقد كان الناس إلى عهد قريب يميلون إلى الدراسات النظرية التي تؤهل أبناءهم لشغل وظائف حكومية ذات دخل مضمون واستقرار في بيئة العمل، وساعد على ذلك الفراغ الكبير الذي أحدثه رحيل المستعمر، وللأسف استمرت هذه الظاهرة إلى ما بعد سنوات الاستقلال واعتماد كثير من الدول على أبنائها لإدارة شؤونها، ولكن عزوف الشباب عن

دخول معترك العمل التطبيقي ابتعد بالذائقة العامة عن المختبرات والورش والحقول والزراعة بأنواعها النباتي والحيواني والمشترك، ولم يتصد المسؤولون لهذا الخلل بطريقة جادة؛ لأن سهولة جلب الخبير أو حتى العامل الأجنبي ساعد على زيادة الهوة بين كثير من المواطنين العرب والأعمال الفنية والمهنية، ومع بدايات ذلك الشرخ تلاحظون أن معالي أستاذنا الكبير قد اتجه إلى دراسة الطب البيطري في فرنسا، بالإضافة إلى نيله شهادات عليا في علم الحيوان والنبات والكيمياء الحيوية وعلم وظائف الأعضاء العام، والطبيعة العامة.

ولي أن أتساءل: لماذا اختار هذا التوجه عن إرادة وتصميم في بلد لا يمتلك الكثير من الثروة الحيوانية؟ حيث تشكل الزراعة حالياً نسبة ٢٧٪ من إجمالي الناتج القومي، بينما ثروته الحيوانية لا تتعدى ٧,٧٪ من إجمالي ثروة الوطن العربي في مجال الأغنام والتي تقدر بـ ١٦٦ مليون رأس، أما بقية الثروة فهي لا تشكل رقماً يذكر مقارنة بالدول العربية الرئيسية في الإنتاج، فإذا أخذنا هذه الإحصائية مقرونة بنسب النمو السكاني في القطر السوري الشقيق والتي تقدر بنسبة ٢,٤ سنوياً، على امتداد رقعة من الأرض القابلة للري بنسبة ٢٦٪ من مساحة البلاد التي تبلغ ١٨٥,١٨٠ كيلومتراً مربعاً، ندرك بما لا يدع مجالاً للشك أن معالي ضيفنا الكريم كان على درجة غير طبيعية من بعد النظر واتساع الأفق الذي حدا به سنة ١٩٣٦م إلى التوجه لدراسة الطب البيطري في جامعة عالمية للإسهام في النهضة الزراعية بشقها الحيواني الذي يعني الكثير بالنسبة لحياة الشعوب، لا سيما وأنه ينظر إلى طبيعة بلد شبه جاف، ويقع على هضبة صحراوية، ويعتمد في إيراداته المائية على وادي الفرات والسدود التي تتغذى من مياه الأمطار غير المنتظمة خلال فصل الشتاء الذي يمتد من ديسمبر إلى فبراير، وليس غريباً أن يشق معالي ضيفنا الكريم طريقه ليشغل حقيبة وزارة الزراعة عام ١٩٦٣م ضارباً بذلك أروع مثل لما يكون عليه التخطيط الواعي لمستقبل الفرد المتسق مع خدمة الوطن والمواطنين.

ولا يفوتني أن أغتنم هذه الفرصة لأنطلق من تجربة خاصة إلى واقع عام فأنبه أبناءنا الطلاب والطالبات وهم يتطلعون إلى غد واعد أن يعد كل منهم لنفسه خطة بسيطة تعتمد على ميوله والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها ومدى استفادته واستفادة المجتمع من الدراسة التي سوف تستقطع شطراً من عمره، وبموجب هذه الخطة المتواضعة يستطيع أن يتجنب الكثير من المفاجآت التي قد تنتظره في المستقبل، ومنها مجابهة البطالة أو إعادة التأهيل على أحسن الاحتمالات لمواكبة المتغيرات في سوق العمل.

إن المتتبع لمسيرة ضيفنا الكبير لا يملك إلا أن يشيد بكثير من التقدير والاحترام لتوظيفه ما اكتسبه من علم ومعرفة وخبرة لإفادة مجتمعه وتوسع دائرة النفع العام لتشمل دولاً أخرى في حاجة ماسة إلى سابغ علمه وجميل فضله، ولمثل هذا فليتنافس الشباب لدخول معترك الحياة وفق خطة تهدي

وإزميل ينحت في صخر المشقة والعناء، حتى تنفلق عن ينبوع الخير والعطاء والنماء، إنها معادلة معلومة الطرفين ولا بد دون الشهد من إبر النحل..

وأذكر بالفضل والثناء ما غرسه معالي ضيفنا الكريم بتأسيسه قسم الحيوان بكلية العلوم بجامعة دمشق، وتأليفه المصنفات المتخصصة في بابها لتشكل قاعدة انطلاق نحو مزيد من الدراسات والبحوث التي هي أساس تقدم كل أمة، فبدون أحزمة مراكز البحوث والمختبرات التي تقام على مشارف المدن وتحت مظلة الجامعات لا يمكن أن نصل إلى معشار ما سبقنا به الآخرون، ولو أنفقنا ملء ما في الأرض ذهباً في كل مصرف من مصارف الاستهلاك والرفاهية الزائفة، هذا هو ميدان التحدي الحقيقي، وبين أيدينا تراث باذخ في الأوليات التي أصبحنا نتغنى بها، فأين نحن من ابن النفيس (أول من اكتشف الدورة الدموية)، وابن سينا (المعلم الأول والطبيب الفيلسوف)، وابن خلدون (مؤسس علم الاجتماع)، وابن الهيثم (أول من ألّف في البصريات وشرح العين وأشار للكاميرا) وعباس بن فرناس (أول من حاول الطيران)، وأبي بكر الرازي (أول من أدخل المواد الكيميائية في الصيدلة وتحدث عن الأصل النفسي للروماتيزم)، والإدريسي (أول من أنشأ خريطة كروية للعالم، وصنف النباتات في سبع لغات)، وجابر ابن حيان (أول من استحضر حمض الكبريتيك واكتشف الصودا)، والقائمة تطول.. فهذا محمد البيروني (أول من وضع معادلة الوزن النوعي ومحيط الأرض وخطوط الطول والعرض)، ومحمد ابن موسى الخوارزمي (أول من أدخل رقم "الصفر" في الحساب)، وخلف الزهراوي الطبيب الأندلسي (الذي ألف التصريف لمن عجز عن التأليف، الذي كان يدرس في جامعات فرنسا وإيطاليا حتى القرن الخامس عشر الميلادي، وابتكر الأدوات الجراحية الحديثة).

والغريب أن بعض من ينبغ من علمائنا حالياً لا يجد الدعم والرعاية والاحتضان إلا بين جامعات ومؤسسات هي للغرب، تكريساً لواقع قميء وبيروقراطية متفسخة ونظرة قاصرة ومعوقات تنبت في كل زاوية، نأمل أن نتخلص منها جميعاً بأسرع وقت ممكن، حتى نفسح المجال لنهضة علمية حقيقية.

معذرةً أيها الأحبة إذا أطلت.. ولكن الموضوع يمس عصب الأمة، وهو موضوع الساعة بلا منازع، راجياً أن يجد حقه من البحث واستمرار إلقاء الضوء عليه، والزملاء الأساتذة الإعلاميون الأفاضل خير من يوقد شمعة في هذه المتاهة حتى نخرج من شرنقة الجهل إلى آفاق العلم، والنور، والتقدم، والازدهار.. وهو السبيل الوحيد لرقي أمتنا.

وأذكر بالفضل جهود معالي ضيفنا الكريم في مجمع اللغة العربية بدمشق، الذي يعمل مع مجامع اللغة العربية الأخرى لحفظ لغتنا الجميلة وإضافة ما يستجد إلى قاموسها الحي المتجدد.. متمنياً لهؤلاء العلماء الأجلاء التوفيق والسداد وهم يقفون في ثغر من ثغور الجهاد، وعلى أمل أن نرى جهودهم الكبيرة تنعكس إيجاباً وبصورة مباشرة على تعاملنا اليومي مع لغتنا الجميلة في كل مناحي الحياة.

أرحب مرة أخرى بعالِمنا وضيفنا الجليل، سائلاً الله سبحانه وتعالى أن يمتعه بالصحة والعافية والعطاء الوفير، متمنياً لكم أمسية طيبة، وعلى أمل أن نلتقي الأسبوع القادم لتكريم سماحة العلامة الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني، مفتي الجمهورية اللبنانية، وهو من تعلمون علماً وفضلاً وثقافةً.. فأهلاً وسهلاً بسماحته، وبجمعكم الكريم..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

عريف الحفل: السادة والسيدات نبدأ الآن -كي نستمع سوياً إلى كلمات أصحاب المعالي والسعادة المتحدثين في حضرة ضيفنا الكريم -نبدأ بمعالي الأستاذ الدكتور رضا عبيد مدير جامعة الملك عبد العزيز الأسبق وعضو مجلس الشورى سابقاً فليتفضل.

((كلمة معالي الأستاذ الدكتور رضا عبيد))

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

في هذه الأمسية الجميلة يمتعنا معالي الشيخ عبد المقصود خوجه بالاحتفاء بعالم من علماء الأمة الإسلامية له باع كبير في مجال تخصصه، وهو من الرواد الأوائل فقد استمعتم إلى سجل حياته الحافل، وكيف بدأ منذ سنوات طويلة في هذا المجال مجاهداً معلماً وباحثاً، والحقيقة التي أود أن أشير أليها أنه شاءت الظروف في الستينات الميلادية أن تحتاج جامعة الملك "سعود" إلى عدد من أعضاء هيئة التدريس بها خارج مصر، وكنا نجوب الأقطار العربية للبحث عن الأساتذة وكانت إحدى محطاتنا في الشام وفي جامعة "دمشق" وكان لي لقاء مع أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان ومع زملائه الكرام الذين لم يبخلوا بإمدادنا بعدد كبير من الأساتذة الذين ساهموا معنا في التدريس في جامعة الملك سعود في ذلك الوقت.

لكن النقطة التي أريد أن أشير إليها هنا وهي أنه جامعة "القاهرة" تعتبر من أولى الجامعات في البلاد العربية لكنها كانت تدرس الطب والهندسة والعلوم باللغة الإنجليزية، جامعة "دمشق" أيضاً هي من الجامعات العريقة في العالم العربي ولكنها لها نكهة خاصة فقد كانت تدرس الطب والهندسة والعلوم باللغة العربية، والفضل في هذا يعود إلى الرواد الأوائل الذين أصروا على أن تدرس هذه العلوم باللغة العربية في جامعة "دمشق" وعندما يذكر هؤلاء الرواد يكون في مقدمتهم الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان وزملائه الكرام الذين بذلوا جهداً كبيراً في تعريب العلوم والإصرار على تدريس الطب والهندسة والعلوم باللغة العربية، والحقيقة تنفرد إلى عصرنا هذا جامعة "دمشق" بهذا الفضل الكبير،

والفضل في هذا إلى هؤلاء الرواد الأوائل الذين أصروا على أن يكون التدريس باللغة العربية، ولذلك سعدت كثيراً عندما علمت أن ضيف هذه الاثنينية الليلة هو معالي الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان الذي له ولزملائه حق علينا جميعاً في تكريمهم، فحيوا معي الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان ونتمنى له العمر المديد والصحة والعافية إن شاء الله، وشكراً لكم.

عريف الحفل: وننقل لاقط الصوت إلى فضيلة الأستاذ محمد النفوري المستشار بمكتب صاحب السمو الملكي وزير الشؤون البلدية والقروية.

مقدمة سعادة الأستاذ محمد النفوري:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، القائل في محكم كتابه: ﴿علم الإنسانَ ما لمْ يعلَم﴾ (العلق، الآية: 5) والصلاة والسلام على عبده ونبيه محمد ابن عبد الله الداعي إلى العلم بحديثه الشريف "اطلبوا العلم ولو في الصين".

سعادة الشيخ المفضال الأستاذ عبد المقصود خوجه باني هذا الصرح الكبير.. معالي الدكتور العلامة أبا رائد عبد الحليم سويدان.. أيها الأخوة الأفاضل أحييكم بتحية الإسلام فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد هاتفني أستاذي وصديقي الدكتور مصطفى البارودي يوم أمس أن هناك ورقة في طريقها إلى هذه الاثنينية وشرفني أن أقرأها في هذه الأمسية، وكلفني سعادة الشيخ عبد المقصود بهذا التشريف فأرجو أ لا أطيل عليكم إذ أن لي في هذا المجال حصتين:

((كلمة سعادة الدكتور مصطفى البارودي يلقيها بالنيابة عنه

سعادة الأستاذ محمد النفوري))

أيها الجمع الكريم: يقول معالي الدكتور مصطفى البارودي:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأزكى الصلاة والتسليم على سيد المرسلين وبعد..

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

فلكم تمنيت لو كنت حاضراً بينكم فألقى أخي الشيخ عبد المقصود وأنتم تردون هنا منابر العلم والأدب والفنون، فتحتفلون بتكريم إنسان عالِمٍ كريم الخُلق أديب أريب بلغ من تعمقه في اللغة العربية أن استطاع أن يستدر منها ما ينفع الدنيا الجامعية، ولقد سمعتم من سيرته الذاتية كيف أن الحرب في فرنسا حالت دون عودته إلى وطنه، فطال مقامه في باريس حتى نهايتها فاستغل هذا الوقت الممتد ثلاث

سنين بعد حصوله على الشهادة التي كان ابتعِثَ من أجلها للاطلاع والتمكن في تخصصات أخرى، وذلك ما أفاده وأفاد الوطن منه، إذ أسهم في تأسيس كلية العلوم في جامعة "دمشق"، وكانت أول كلية يجري تدريس العلوم كافة فيها بلغة القرآن الكريم منذ ما يقرب من ستين عاماً، ويكرّ الزمان ويتخرج أجيال في الكلية من بينها من رقي منبر التدريس والإدارة فيها، وهم أناس عز عليهم أن يروا الأستاذ سويدان يفيء إلى بيته متقاعداً، فاستحصلوا باستثناء مستمر على تمديد وجوده في الكلية حتى بعد أن تجاوز السبعين، ثم تلقطه مجمع اللغة العربية في دمشق ليتفرغ عنده للمزيد من استدرار لغة القرآن بالذي يدل على ما استجد في دنيا العلوم وهو كثير، وإنني لأكتفي بهذه العجالة لأن الأولى مني بالمزيد في هذا الحديث النافع الذي يمكث في الأرض أصحاب الاختصاص المباشر في مواد علمه الغزير، فهنيئاً أيها الجمع الكريم بهذه الليلة الطيبة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

((كلمة سعادة الأستاذ محمد النفوري))

فقد شرفني الأديب الأريب راعي هذه الندوة الندية قبل عقد من الزمن في دعوة كريمة للمشاركة في احتفالها بتكريم أستاذي وصديقي الدكتور البارودي، فعرفت أنها اثنينية تكرم عالِم محقق في الأدب أو العلوم أو عالم في فنون أخرى حِسبة واحتساباً، فأصبحت بفضل الله ثم بدأب راعيها ملتقى للعلماء في علوم شتى، وأصبحت مجلداتها أهم سِفْر وثائقي يؤرخ تراجم كوكبة من العلماء العرب، ولا يستغني عن هذه الأسفار القيمة باحث أو محقق في التيارات الفكرية والأدبية والعلمية في المملكة والبلاد العربية خلال هذه الحقبة، ومهما حاولت أن أستعين بما في خزائن البلاغة عن التعبير للشكر للأخ الشيخ عبد المقصود فيبقى معروفه أكبر.

مـــن يفعـــل الخـــير لا يعـــدم جـــوازيه لا يـــذهب العـــرف بـــين الله والـــناس

وإذ أتشرف اليوم بالمشاركة في أمسية تكريم العلامة الموسوعي الدكتور عبد الحليم سويدان أطال الله عمره، وأسبغ عليه ثوب الصحة والعافية.

أذكر نبذة عن منطقة ترعرع فيها الدكتور عبد الحليم سويدان وهي منطقة "القلمون"، وكلمة "القلمون" منطقة أحسبها آرامية ، ويقال أنها تعني الجبل الحلو لما فيها من أشجار التين والعنب وما غير ذلك، فمنطقة "القلمون" هضبة تقع بين دمشق وحمص ذكرها ياقوت الحموي في معجم "البلدان" وفي غربها جبل "سنير" المعروف الآن باسم سلسلة جبال لبنان الشرقية، ويفصلها عن بادية الشام سلسلة جبال "القلمون" الممتدة من عقدة جبل "قاسيون" وحتى مشارف "تدمر" هي إقليم بارد صيفاً، قارس شتاءً تكسو الثلوج أعلى قممه كل الشتاء والصيف، في هذه المنطقة مرج "عذراء" وثنية العقاب التي

عبرها خالد بن الوليد إلى دمشق ويتكلم سكان عدة قرى في وسط هذا الإقليم فيما بينهم باللهجة "السيريانية"، التي كان يتكلم بها السيد المسيح وحتى الآن، في هذه المنطقة بلدات متجاورات على بلد زراعي هي "يبرود" و "النبك" و "دير عطية" و "قارة" يقطنها جميعاً مائة ألف أو يزيدون من المسلمين والمسيحيين العرب، ولا تبعد المسافة بين بلدة وأخرى أكثر من عشرين كيلو متر ،فكلها لا تعادل حياً من أحياء "الرياض" أو "جدة"، ولعلها صدفة أن يكرم راعي هذه الندوة المباركة ثلاثة من أفاضل أهل "القلمون" أحدهم الشاعر المهجري الكبير المرحوم "زكي قنصل" من "يبرود" والثاني فضيلة الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي من "دير عطية" والثالث العلامة عبد الحليم سويدان من "قارة" و "قارة" ذكرها ياقوت الحموي في معجمه أن أهلها كلهم كانوا مسيحيين، وقال فيها أن الشيخ عبد الغني النابلسي من شدة بردها "ما بين قارة والنبك بنات البكر تبكي" بنى برجها الملك الظاهر بيبرس عام ستمائة واثنين وعشرين وقد روى لي صديقي العزيز المرحوم الأستاذ شريف سويدان شقيق معالي الدكتور أن الملك الظاهر مر في بلدة قارة في طريقه لقتال الفرنجة فوجد أهلها النصارى يظاهرونهم فأجلاهم إلا عائلة واحدة من المسيحيين سالمته، ووطن فيها أسرات مسلمة عريقة ذات شوكة ومنها أسرة آل سويدان، ومن الشائع أن أسرة آل سويدان من أصل تركماني ولكن صاحب تاريخ الأسرة الأناسية التي هي فرع من آل العطاس وآل العيدروس وآل السقاف يقول في ذلك أن من باب عادة العرب نسبة إلى النازلين في ديارهم إلى بلادهم التي أتوا منها فقد جاء جد آل الأناسي من بلاد التركمان إلى بلاد الشام فنسب إلى حيث أتى، ويقول إن أسراً كثيرة ومنها آل سويدان والكيلاني والخاني وغيرهم نسبت إلى المكان أيضاً، وأنه قامت في القرن الثاني عشر الهجري مصاهرة بين آل الأناسي وبين آل سويدان آغا الحسينيين أغوات حسيا وحكّام حمص فقد تزوج إبراهيم سويدان متسلم "حمص"، ووظيفة المتسلم في العصر التركي تعلمون أنها تعادل مستوى وزارة داخلية، تزوج متسلم "حمص" من خديجة بنت محمد الأناسي، وتزوج ابنه من بنت الشيخ صافي الأناسي، وكما تعلمون أيضاً أن هذه الأسرة أسرة الأناسي كان منها رئيس جمهورية في منتصف القرن الماضي مرتين هو المرحوم هاشم الأناسي، وسواء كانت أسرة سويدان متصلة بالدوحة الحسينية أو متحدرة من غيرها فإن أسرة عريقة لا تزال لها مكانتها ووجاهتها في المنطقة.

وحينما كانت نذُر الحرب العالمية الأولى تدق طبولها بدأت رحلة معالي الدكتور عبد الحليم سويدان في تحديه للزمن، ففيما عشية الحرب العالمية الأولى والدعوة للسفر برلك ولد في بلدة "قارة" عبد الحليم ابن حجار آغا سويدان، وأمه أيضاً من أسرة عريقة من أسرة الدعاس إحدى حواضر "القلمون"، ويشرفني أن تكون قرابتنا لجدة أمه من آل النفوري، وأتم دراسته الابتدائية في "النبك" والثانوية في "دمشق" ولتفوقه حصل على منحة للدراسة في فرنسا لدراسة طب البيطرة، والتحدي

الآخر أن تكون ولادة عبد الحليم سويدان تحدياً للظروف القاسية في مطلع الحرب العالمية الأولى، ولكن التحدي الأكبر كان دراسته في ظل الانتداب الفرنسي القاسي على منطقة "القلمون" خاصة لأنها كانت تقاوم الثورة الفرنسية على الانتداب، فكان تحديه الثاني أيضاً دراسته الجامعية في بلاد الغرب أثناء الحرب التي قاسينا منها في سوريا أيام الانتداب ما قاساه الأوروبيون وخاصة في فرنسا عشر ما قاسيناه ذلك، وحصل في ظل هذه الظروف الصعبة على درجة الدكتوراه في الطب البيطري من أكاديمية باريس ووزارة المعارف الفرنسية.

الحديث عن الحرب ليس بالحديث المرجم تضر إذ أضرموها في كل أرجاء أوروبا وتقطعت السبل بالطلاب الموفدين فاتخذ الدكتور سويدان أيضاً قرار التحدي الصعب كما كان أيضاً المرحوم معالي الدكتور الدواليبي، فانصرف إلى تحصيل العلوم في الفروع الأخرى امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿وقُلْ رب زدني عِلْماً﴾ (طه، الآية: ١١٤) وقوله تعالى: ﴿هلْ يستوي الذين يعلمونَ والذين لا يعلمونَ﴾ (الزمر، الآية: ٩) فكان الدكتور سويدان أحد منهومين لا يشبعان طالب علم وطالب مال، فانتسب بعد تخرجه طبيباً بيطرياً لكلية العلوم وتخرج فيها بخمس شهادات عالية، ولما وضعت الحرب أوزارها سارع مع كثير من زملائه لركوب البحر في شهر آب من عام ١٩٤٥م عائدين إلى الوطن وكانت فرحة العائد فرحتين فرحته بالعودة إلى أهله متمماً مهمته بتحصيل العلم، وفرحته باستقلال وطنه، فأين هؤلاء الرواد من جيل اليوم؟ الذي استبدل بعض شبابه الذي هو أدنى بالذي هو خير، واشتروا الضلالة بالهدى ورغبوا عن الثقافة إلى السفافة، نتمنى من كل جيلنا وجيل أولادنا أن يقتدي بهؤلاء الرواد الذين كابدوا وجاهدوا ووصلوا إلى ما يرضي الله.

كان التحول الثاني في حياته الوظيفية الزاخرة في العطاء، أستاذاً في كلية العلوم، فساهم في تأسيسها وتعاقبت مهماته الوظيفية وكيلاً لجامعة "دمشق" ووزيراً للزراعة، ولكنه لم يدم طويلاً فعاد إلى كرسي الأستاذية للعلوم فكل ميسر لما خلِق له، فهو يهوى سياسة العلم وليس علم السياسة.

تحوله الثالث عندما ولى وجهه شطر أفريقيا، في منظمة "اليونسكو" خبيراً وأستاذاً في المدرسة العليا في الرباط، وأستاذاً في الجزائر، وخبيراً في اليونسكو في المعهد العالي للدراسات الزراعية في الكونغو، ثم ألقى عصاه واستقر به النوى وقد بلغ الرابعة والستين فلم يعد يتمثل قول الطغرائي:

إن العـــلا حدثـــتني وهـــي صـــاغرة فـــيما تحـــدث أن العـــز في الـــنقَل

فعاد إلى كرسي الأستاذية في قسم علوم الحيوان الذي أسسه في كلية العلوم جامعة دمشق إلى أن تقاعد لما أكمل السبعين من عمره المديد بالصحة والعافية، وتصديقاً لقول الله تعالى: ﴿يرفَعِ اللهُ الذين آمنوا مِنكُم والذين أوتوا العِلْم درجاتٍ واللهُ بِما تعملونَ خبِير﴾ (المجادلة، الآية: ١١) صدر مرسوم من

رئاسة الجمهورية بتاريخ ١٩٨٣/١٠/١٢ بتسميته عضواً في مجمع اللغة العربية في دمشق، وهو أول مجمع أنشئ في العالم العربي في العهد الفيصلي في العام ١٩١٩ م ومدة عضويته مدى حياة العضو، ولم يبخل عبد الحليم سويدان وهو يجاوز السبعين على بلده ووطنه، ولم يتنكر للعلم الذي أحبه إيماناً بقوله تعالى: ﴿وقُلْ اعملُوا فَسيرى اللّهُ عملكُم ورسولُه والمؤمنونَ﴾ (التوبة، الآية: ١٠٥) فاستقطبته هيئة الموسوعة العربية رئيساً لقسم العلوم التطبيقية مدة ستة عشر عاماً، وقد ذكر لي صديقنا الأستاذ الدكتور عادل عبد السلام زميل العلامة الدكتور عبد الحليم سويدان في عمله في الموسوعة عن همة هذا الشيخ وحدة ذكائه، وإضاءة ذاكرته وحصافة رأيه، ومثله يزكي الشهادة ولا يزكى بها، أنه كثيراً ما يسمي أنواع النبات أو المصطلحات العلمية التي يدرسونها باللغة العربية والفرنسية واللاتينية بلا كتاب أو قاموس يقرأ فيه، ولم تكن السنون الثمانون التي بلغها تحيج سمعه إلى ترجمان.

أيها الأخوة الأفاضل عفواً إن أطلت عليكم لكن الحديث عن العلامة الموسوعي الدكتور عبد الحليم سويدان يحتاج إلى أكثر من ذلك فمن سجاياه بسطه علمه بأدب جم وتواضع كبير غير دعي ولا فخور، معتقداً حرمة احتكار العلم، وحرمة احتقار المتعلم، وكل من عرفه والتقى به يشعره أنه صديقه وحده لسعة ما يحيط محدثه بعبارات المودة والاهتمام.

إنني واحد من أبناء منطقة "القلمون" لا يسعني إلا أن أقف بكل إجلال واحترام لأحيي في نهاية الكلام علامة "القلمون" الدكتور عبد الحليم سويدان.

وأشكر مرة أخرى سعادة الشيخ عبد المقصود خوجه أصالة عن نفسي ونيابة عن أهل منطقة "القلمون" كلها لتكريمه علماءها، ومنهم هذا الشيخ الوقور العلامة الغيور، أمد الله في عمره ومتعه بالصحة والعافية، وعلينا نحن أبناء المنطقة إيفاء علمائها الآخرين حقهم أمثال المربي الكبير النحوي القدير ياسين طربوش يرحمه الله، وغيره من العلماء والوزراء والقادة العسكريين والسياسيين الذين لهم فضل كبير على هذه المنطقة خاصة ووطنهم عامة وأشكركم جميعاً مرة أخرى وأستغفر الله العظيم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عريف الحفل: وننقل الميكرفون إلى سعادة الأستاذ الدكتور محمود حسن زيني أستاذ الدراسات العليا بجامعة "أم القرى" بمكة المكرمة.

((كلمة سعادة الأستاذ الدكتور محمود حسن زيني))

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد ابن عبد الله وعلى آله الطيبين وعلى صحابته الغر الميامين.

أيها الأخوة والأخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وبعد..

في هذه الأمسية الطيبة المباركة التي نحتفي فيها مع رائد الاثنينية الشيخ عبد المقصود خوجه بِعلَمٍ من أعلام المسلمين، هو أنموذج رائع فريد في عصرنا الحاضر الذي تقلب في ظروف صعبة ونحت وبحث عن العلم بأظافره، معالي الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان ما كان لي أن أقول ما ليس لي به علم بعلمك الكبير، وأنت أستاذ عظيم في علم الحيوان والطب البيطري والنبات، هذا العلم يجرنا إلى أو يستحثنا أن نتذكر علماء المسلمين الأوائل الذين كانوا لا يعرفون التخصص بل ينطلقون في العِلْمِ في شتى الجوانب، علم الحيوان (زيولوجي) علم حديث عرفه الغرب، لكن العرب والمسلمين عرفوه منذ مئات السنين، بل إن شعراء العربية عرفوا هذا العلم وألفوا فيه، علم الحيوان من منا لا يذكر الطرفة ابن العبد هذا الذي خلف لنا في معلقته أو في سِمطه وأفَضل هذا علماً غزيراً في علم الحيوان، فلقد شرح الناقة ووقف عند كل جزيئة فيها، وأعطانا صورة صادقة عن الشعراء العلماء، وكذلك كان لبيد وكذلك كان غيره، وعلم الحيوان الذي استحدث في الجامعات الغربية شق المسلمون والعرب طريقهم فيه وأسسوا لغيرهم فيه.

والمقدرة اللغوية الهائلة عند علَمِنا الذي نحتفي به معالي الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان مكنته في أن يتنقل بين هذه العلوم بين علم الحيوان الخاص وبين الطب البيطري ثم إلى النبات، وعرفتم من سيرته رحلته الطويلة في هذه العقود التسعة التي نفخر بها، ونهنئه ونبارك له، ونسأل الله أن يمد في عمره ليكون منبراً ومناراً لشبابنا يهتدون بهديه.

أتمنى - وهذه مداخلة مني له - أنه بعلمه الغزير في علم الحيوان أن يربط بين هذا العلم الحديث وبين الموروثات العربية، لأن عالِماً آخر في جامعة أم درمان متخصص في علم الحيوان، لكنه ألف كتابين عن الحيوان من الشعر العربي وربط العلمين معاً ليبين تراث العرب والمسلمين في هذا المضمار، وأتمنى على هذا العلم الكبير وهو العضو البارز في مجمع اللغة العربية بدمشق الفيحاء أن ينشئ من الباحثين في المجمع وفي الجامعة، وقد أنشأ قسم الحيوان في جامعة دمشق أن ينشئ فريقاً من هؤلاء يربطون بين العلوم الحديثة وبين تراث العرب، لأن الدكتور حسن مصطفى حسن أستاذ في هذا المجال أخرج كتابين وما زلنا بحاجة ماسة لنعرف هذا الجيل عن مكنونات التراث الشعري العربي العريق الذي نقرأ فيه، ونظن أن الشعراء كانوا من انطبقت عليهم الآية الكريمة ﴿والشعراءُ يتبِعهم الغاوونَ﴾ (الشعراء، الآية: ٢٢٤) لكن كان فيهم من هم علماء سجلوا لنا ورسموا لنا طبيعة الجزيرة العربية بجبالها وحيوانها ونباتها حتى إن المقدسي في القرن السابع الهجري ألف كتاباً في هذا عن النبات والحيوان والجماد، وهي مخطوطة أشرفت في جامعة "أم القرى" على تحقيقها وقد ربطها بالشعر العربي القديم،

أكرر تهنئتي وفرحتي معكم في احتفائنا بهذا العلم والأنموذج البارز من علماء المسلمين بارك الله فيه وفي جهوده وشكر الله لكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عريف الحفل: السادة والسيدات الحقيقة وردت إلى إدارة الاثنينية رسالتان أو كلمتان لصديقين فاضلين لمعالي ضيفنا، الأولى من الأستاذ العميد محمد وليد الجلاد من هيئة الموسوعة العربية بدمشق، ويتحدث فيها عن عبد الحليم سويدان يوم كان رئيساً لقسم العلوم التطبيقية في هيئة الموسوعة العربية بدمشق.

الشيخ عبد المقصود خوجه: لي مداخلة صغيرة، الحقيقة الكلمات طويلة وكل التقدير وبالاتفاق مع ضيفنا الكبير نجتزئ هاتين الكلمتين، واعداً كالمتبع أن ننشرها بالكامل في فاعليات الاثنينية إن شاء الله.

((كلمة الأستاذ العميد محمد وليد الجلاد يلقيها بالنيابة

عنه عريف الحفل الأستاذ حسان كتوعة))

عريف الحفل: يقول الأستاذ محمد وليد الجلاد: بعد الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى ومن أوفى ووفى يقول: قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿يرفَعِ اللَّهُ الذين آمنوا مِنكُم والذين أوتوا العِلْم درجاتٍ﴾ (المجادلة، الآية: ١١) صدق الله العظيم، وفي الحديث عن رسول الله ﷺ قوله: "ليس من أمتي من لم يجِل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالِمِنا حقه" أو كما قال، إنها لمناسبة من أجمل المناسبات التي حظيت بها في حياتي المهنية ولشرف كبير لي أن أتحدث في كلمتي هذه عن زميل وصديق لم أعرف قبله من هو على نهجه، إنه صريح في تعامله صادق في مشاعره كيس إلى أبعد حدود الكياسة، مرهف الإحساس، مؤتمن دقيق المواعيد، سديد الرأي، صلب في مواقفه من غير تزمت، يقبل المشورة ويتحكم العقل، يتأنى في كل قراراته، يجد حين يكون الجد، ويمزح حين يكون الأمر مناسباً، متواضع إلى أبعد الحدود مع مهابة وحسن معاملة لم أسمع منه كلمة واحدة في غير محلها، ولم يتفوه قط بكلمة تجرح الآخرين، إنه الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان الأخ الصديق والمعلم العالم، كنت قد سمعت عنه ولم ألتق به إلى أن جمعنا مكتب الدكتور شاكر الفحام المدير العام لهيئة الموسوعة العربية في يوم بارد من شتاء العام ١٩٨٤ م، وكانت الهيئة ما تزال تحبو في عامها الثالث وكان ذلك اللقاء بداية صداقة وثيقة ما تزال تزداد وتشتد إلى يومنا هذا، كان قد صدر المرسوم الجمهوري بإحداث هيئة الموسوعة العربية بتاريخ ٨١/١/٣ للميلاد، وتطلب وضع الأنظمة الأساسية الناظمة لعمل الهيئة

واستصدارها، وإعداد مقر لها ثلاث سنوات من العمل الدؤوب، وتم في غضون ذلك انتقال أطر المناسبة القادرة على متابعة العمل الموسوعي بكل ما في الكلمة من معنى، وكنت ممن قُيض لهم أن يدلوا بدلوهم في إحياء مشروع الموسوعة العربية وأن أشهد ولادتها أميناً للجنة المتابعة، ثم عضواً عاملاً فيها، وأن أواكب نشأتها منذ نعومة أظفارها حتى بلغت ما هي عليه اليوم.

كُلِفت بعد إحداث الهيئة للقيام بمهام إدارة مدير الوثائق والاتصالات العلمية وقد خولني منصبي هذا أن أكون عضواً في مجلس إدارة الهيئة، وأضيف إلى مسؤولياتي مهمة الإشراف على شعبة العلوم العسكرية والعامة بقسم العلوم التطبيقية، وكان الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان رئيس ذلك القسم وعضواً في إدارة هيئة الموسوعة العربية وكان هذا الواقع سبب توثق معرفتي به والعمل معه عن قرب طوال عشرين سنة أو نحو ذلك، وزاد في توثقي صلتي به أنه كُلف بدءاً من العام ٩٠ إضافة إلى مهامه نائباً لرئيس مجلس القراءة، وكنت أحد أعضائها وقد فُوضت إلى اللجنة صلاحية مراجعة البحوث المعدة للطبع مراجعة نهائية واستكمال كل ما يتطلبه هذا العمل الدقيق، ويدخل في نطاق التثبيت في وحدة المصطلح، وتحقيق أهداف الموسوعة واعتماد البحوث المعدة وإقرارها للنشر.

لا أريد أن أطيل في الحديث عن قسم العلوم التطبيقية، أو أميزه من غيره من أقسام الهيئة الثمانية، غير أن العارفين بالأمور يدركون أن هذا القسم يعني خلاصة نتاج جميع الأقسام الأخرى، فالعلوم التطبيقية شاملة لكل ما يمس الحياة اليومية من علوم وتقانات ومناشط مختلفة بدءا من المنزل وانتهاء بالمصنع ومكان العمل، وتتناول كل ما يشمل تطبيقات العلوم الأخرى ونظرياتها، ويضم القسم شعبة التقانات وشعبة الصناعة وشعبة الهندسة بفروعها وشعبة الزراعة والبيطرة وشعبة العلوم العسكرية والعامة.

عكف الدكتور سويدان منذ اليوم الأول لتوليه هذه المسئوليات بالتعاون مع مجلس القسم ومجلس الإدارة على تنظيم شؤون القسم وترتيب بيته وانتقاء مساق القسم، وأقصد به رؤوس الموضوعات أو المداخل التي تدخل في اختصاص القسم، ويستحسن أن يكتب عنها في الموسوعة، وهذا بحر زاخر من المعلومات لا شاطئ له يغرق فيه من لا يحسن إدارة دفته ولا يعلم خفاياه، معلوم أن الأمر لم يكن يقتصر على مجرد انتقاء رؤوس الموضوعات ووضع مقابلها الأجنبي باللغتين الفرنسية والإنجليزية، ومن ثم ضمها إلى المساق بترتيبها المعجمي وفهرستها وتنظيمها في بطاقات، بل يتعداه إلى مناقشة مضمون كل مدخل ، ووضع التوصيف المناسب لكل موضوع، وتحديد حجمه وعدد كلماته وأسلوب معالجته، واقتراح اسم الباحث الأنسب لكتابة الموضوع، والاتصال به ومناقشته في كيفية

معالجة الموضوع، ومن ثم مراجعة ما كتب وإبداء الرأي فيه وتصحيحه مضمونا ولغة وفق المنهج الذي اعتمدته هيئة الموسوعة وأقره مجلس إدارتها، وقد تطلب إنجاز ذلك من رئيس القسم ومجلسه مجهودا كبيرا ودأبا في البحث والتدقيق، ومناقشة مستفيضة لكثير من الأمور قد تستغرق جلسات بكاملها، ولا سيما في بدايات العمل حين كانت تجربتنا في بداياتها، ولم يسبقنا إليها أحد، ولا خبرة سابقة يمكن الاطمئنان إليها بالرغم من الاستعانة بالمصادر المختلفة المتوفرة لنا من موسوعات ودوائر معارف أجنبية وعربية ومعاجم مختلفة، وتكفي الإشارة إلى أن عدد مداخل مساق حرف الألف فقط من الموسوعة بلغ ١٥٢٧ مدخلا احتلت بحوثها ثلاثة مجلدات كاملة من الموسوعة واشتمل كل مجلد منها على ألف صفحة من القطع الكبير، وفي ذلك دليل على حجم المجهود الذي بذل لإنجاز ما ذكر..

وكان من أبرز إسهامات الدكتور سويدان في نشاط الموسوعة العربية مشاركته الفاعلة في تحديد مبادئ انتقاء المصطلح وتبنيه في الموسوعة تجنباً لتعدد التسمية واختلاط المعنى، وهي سمة أساسية من سمات الموسوعة بسبب اختلاف مصادر المصطلح وأصوله اللغوية وأساليب تعريبه أو نحته، وكذلك حرصه الشديد على أن تخرج الموسوعة بلغة عربية سليمة أصيلة بلا تزمت، خالية من الكلمات الغريبة بعيدة عن الإغراق في اصطناع المصطلح.

وأما ما يتصل بنشاط الدكتور سويدان في مجلس الإدارة فحدث ولا حرج إذ كان من أكثر الأعضاء حماساً وأكثرهم مداخلة في كل قرار يجب اتخاذه أو إقراره من مجلس الإدارة وكل ذلك يجري في جو من الحوار الحميمي الهادئ وطروحات منطقية خالية من الغرض، وغيرة واضحة على المصلحة العامة وعلى أهداف الهيئة، وكان لرأيه السديد وحكمته في معالجة القضايا المطروحة مكانهما في الوصول بالموسوعة إلى المستوى المرجو منها، وبعد..

فإنه لا يمكنني في هذه العجالة أن أفي صديقي ومعلمي حقه من الوصف والمدح وأن أتناول بكلمات مقتضبات بعضاً من مزاياه وسجاياه الحميدة التي يعجز القلم عن تسطيرها فله مني أطيب التحية وأعطر الذكرى ولكم الشكر على تجشمكم عناء الاستماع..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عريف الحفل: وهذه كلمة الحقيقة وردت أيضاً إلى سكرتارية الاثنينية وأيضاً سيتم اختصارها من الأستاذ الدكتور محمد أبو حرب عميد كلية العلوم سابقاً ورئيس قسم العلوم التطبيقية في هيئة الموسوعة العربية.

((كلمة سعادة الأستاذ الدكتور محمد أبو حرب

يلقيها بالنيابة عنه عريف الحفل الأستاذ حسان كتوعة))

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

فإنه لشرف عظيم لي أن تتاح لي الفرصة للحديث عن أستاذي الكبير الدكتور عبد الحليم سويدان، وهو الإنسان الذي حباه الله صفات نادرة من الخلق الكريم والوجدان المسلكي ورجحان العقل والفكر، مما جعله يستحق المناصب العالية في التدريس والإدارة في جامعة دمشق. وكان لي شرف استقباله مع زملائي في مدرج الرازي في كلية العلوم بجامعة دمشق (الجامعة السورية آنذاك) منذ ما يزيد على خمسين عاماً عندما كنت طالباً في السنة الأولى من العام الدراسي ١٩٤٨-١٩٤٩، ولا أنسى ذلك اليوم الذي أطل فيه علينا الأستاذ الشاب الدكتور عبد الحليم سويدان لإلقاء محاضراته في مقرر علم الحياة الحيوانية، وقد سحرنا بطلاقة لسانه وفصيح بيانه وعلمه الغزير وخطه الجميل الذي يسطره على السبورة مع الرسوم الملونة التي يشرح لنا فيها علم الخلية وعلم الجنين والوراثة وغيرها من علوم الحياة، وهذا ما جعلنا نجله ونكبِره ونكن له كل الاحترام والتقدير.

ومنذ ذلك التاريخ استمرت صلتي بالأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان في السنوات الأربع التي قضيتها في كلية العلوم طالباً ثم أستاذاً ولم تنقطع حتى الآن، وقد اتخذته قدوة لي لما لمسته فيه من الصفات الخيرة الكريمة التي يتحلى بها وهذا ما التزمت به في مراحل دراستي المختلفة.

وقد تمتنت صلاتي بأستاذي الدكتور عبد الحليم سويدان إذ كنت في كل سنة من سنوات الدراسة الناجح الأول في الصف وبدرجة امتياز والشرف،وإنني مازلت أحتفظ بصورة الكتاب الذي رفعه إلى عمادة كلية العلوم بصفته رئيسا لقسم الحيوان عام ١٩٥٢م مقترحا إيفادي إلى جامعة باريس للدراسة وللحصول على درجة الدكتوراه الدولة في العلوم الطبيعية والعودة للتعيين والتدريس في القسم..

وعندما أنهيت دراستي وحصلت على المؤهل العلمي المطلوب عدت في شهر أيلول (سبتمبر) عام ١٩٥٨ إلى كلية العلوم بجامعة دمشق، وكان الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان يشغل منصب رئيس قسم علم الحيوان وعميد كلية العلوم، وقد عمل جاهداً على الإسراع في إصدار قرار تعييني مدرساً في قسمه، كما دعم موضوع تعيين الدكتورة نجاح بيرقدار أول سيدة تصبح أستاذة ذات كرسي بعد ذلك في الجامعات السورية، وهذه مكرمة أخرى تضاف إلى أفضاله وبعد نظره لفتح الطريق أمام المرأة لتأخذ دورها في تربية جيل الشباب في الجامعة، وهذه المواقف النبيلة تسطر للدكتور سويدان مع جميع

الموفدين الذين عادوا في فترة رئاسته لقسم علم الحيوان منذ تعيينه عام ١٩٤٩وحتى مغادرته إلى الرباط في المغرب عام ١٩٦٩.

والدكتور عبد الحليم سويدان هو بحق المؤسس والمنشئ لقسم علم الحيوان (قسم علم الحياة الحيوانية الآن) في كلية العلوم بجامعة دمشق، وكان حريصاً على تجهيز مختبرات القسم بما تتطلبه من المواد والأدوات والمجاهر والمحضرات اللازمة لحسن سير التدريس والبحث العلمي في القسم، وترك بصمات لن تمحى على مدى عقود قادمة.

وختاماً هذا غيض من فيض لما يستحقه الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان من تقدير وثناء واعتراف بفضله، ويجمع من عرفوه على أنه الرجل الصالح المجاهد الذي يندر أن نجد مثله بياناً وخاطراً وذكاءً وعلماً وعملاً وهو من كبار الأساتذة الجامعيين، وأشهد بعد ما يزيد على نصف قرن من معرفتي به حق المعرفة أن الأستاذ الكبير الدكتور عبد الحليم سويدان يتحلى بذكاء حاد وصفاء الذهن وقوة النفس، وهو كريم الخلق، خالص الود والوفاء لا تأخذه في قول الحق لومة لائم.. فهنيئاً له هذا التكريم من الاثنينية والشكر كل الشكر لمعالي الشيخ عبد المقصود خوجه

والشكر لكم جميعاً أيها السادة.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد أيها السادة والسيدات لم يتبق طبعاً قبل أن نفتح باب الحوار إلا أن نستمع والكل أعتقد اشتاق أن يستمع إلى هذه القامة الكبيرة، نستمع إلى فارس اثنينيتنا فليتفضل.

((كلمة فارس الاثنينية معالي الدكتور عبد الحليم سويدان))

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين..

معالي الشيخ عبد المقصود خوجه حفظه الله..

أيها السادة الكرام..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لقد تعودتم في الاثنينية يا معالي الشيخ أن تكرموا جهابذة الأدب واللغة والتراث والشريعة والقانون وسائر المجالات الفكرية والعلمية وأنتم تكرمون اليوم أستاذاً في علوم الأحياء قد ثقل على كتفيه وزن السنين، فشكراً جزيلاً لكم وجزاكم الله كل خير كفاء ما تتفضلون به من تكريم، ويسعدني أن أوجه شكري العميق إلى السادة الأفاضل الذين شرفونا اليوم بحضورهم إلى هذه القاعة الجليلة.

أما السادة الذين تكلموا عني في مطلع هذه الجلسة فإنني غير قادر على أن أجد العبارات التي ترقى إلى أن تنم لهم على ما تركته كلماتهم الكريمة في نفسي، لقد كانت عينهم علي عين رضاً فلهم مني أخلص الشكر وأعمقه.

معالي الشيخ.. أيها السادة..

أود أن أقدم لمحات عن مراحل ثلاث من حياتي: مرحلة التعليم الثانوي ومرحلة الدراسة في فرنسا ومرحلة العمل في كلية العلوم بجامعة دمشق وما تبعها.

- مرحلة التعليم الثانوي:

بعد أن حصلت في شهر حزيران (يونيو) عام ١٩٢٨م على شهادة "التحصيل الابتدائي" نجحت في هذا العام نفسه في مسابقة كانت وزارة المعارف تجريها كل عام لقبول طلاب داخليين مجاناً في مدرسة "التجهيز" بدمشق وكانت مشهورة آنذاك باسم "مكتب عنبر" وهكذا كنت في العام الدراسي ١٩٢٨ - ١٩٢٩م في السنة الأولى من هذه المدرسة وبقيت فيها سبع سنوات طالباً داخلياً ولقد بقيت الأول في الصف من الصف السادس حتى الصف الحادي عشر الذي نجحت في نهايته في امتحان القسم الأول من بكالوريا التعليم الثانوي، -وهذا كان اسم شهادة الدراسة الثانوية آنذاك-، وفي نهاية الصف الثاني عشر وفي دورة حزيران (يونيو) ١٩٣٥م حصلت على القسم الثاني من بكالوريا التعليم الثانوي شعبة الرياضيات بدرجة جيد جداً ولقد كان لهذه الدرجة وزنها في ذلك الزمان، وقبل ذلك وفي نهاية العام الدراسي ١٩٣٣ - ١٩٣٤م تقدمت لامتحانات شهادة أهلية التعليم للمعلمين ونجحت فيها وحزت هذه الشهادة، أما مكتب عنبر فقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى ثري اسمه يوسف عنبر بنى لنفسه في دمشق داراً واسعة الأرجاء ثم صارت هذه الدار من أملاك الدولة، فجعلت مدرسة ثانوية وقد شرع في بنائها عام ١٨٦٧م واستمر بضع سنوات، ومكتب عنبر كان يومها الثانوية الحكومية الوحيدة للذكور في مدينة دمشق، وكانت الثانوية الحكومية الوحيدة في سوريا التي فيها الصف الثاني عشر الذي كان يؤهل للحصول على القسم الثاني من بكالوريا التعليم الثانوي، ولقد أسهم مكتب عنبر في الحركات القومية العربية وكان له دور كبير في بعث الروح القومية ونشر الوعي العربي ومحاربة الانتداب الفرنسي، أما اليوم فقد أصبح اسم مكتب عنبر "دار الثقافة" وتابعاً لوزارة الثقافة ويقام في هذه الدار بعض النشاطات الثقافية، وفي صيف ١٩٣٦ أخذت أستعد لدخول مسابقات كانت وزارة المعارف تزمع إجراءها لإيفاد طلاب للدراسة في الجامعات الفرنسية ليحصلوا منها على درجة "الإجازة" وليعودوا بعدها مدرسين في التعليم الثانوي، وكان في استطاعتي بتوفيق الله أن أنجح في أي

مسابقة أتقدم إليها من مسابقات وزارة المعارف ولكني قرأت بالمصادفة ذات يوم إعلاناً صادراً عن وزارة الاقتصاد الوطني (الزراعة) حول مسابقة لإيفاد طلاب لدراسة الطب البيطري في المدرسة الوطنية للطب البيطري في "ألفور" ALFORT في ضاحية باريس وهي مدرسة كانت شهيرة في فرنسا وفي العالم، فقلت في نفسي سأتقدم لهذه المسابقة وسأدرس الطب البيطري والطب البشري في آن واحد في العاصمة الفرنسية، وهكذا صرفت النظر عن مسابقات وزارة المعارف ونجحت الأول في مسابقة وزارة الاقتصاد الوطني والتحقت بمدرسة "ألفور" في العام الدراسي ١٩٣٦ - ١٩٣٧.

- مرحلة الدراسة في فرنسا:

عندما التحقت بمدرسة "ألفور" وجدت أن طبيعة الدوام القاسي في هذه المدرسة لم تكن لتترك لي على الإطلاق أي مجال للتفكير في تحقيق هدفي الأساسي الآخر وهو دراسة الطب البشري في جامعة باريس، فاستقر أمري على دراسة الطب البيطري في مدرسة "ألفور" إلى أن حصلت عام ١٩٢٤ على درجة دكتور في الطب البيطري وكانت تمنحها آنذاك وزارة المعارف الفرنسية وأكاديمية باريس، وفي العام الدراسي ١٩٤١ - ١٩٤٢ حصلت من جهة أخرى على شهادة معهد الطب البيطري الأجنبي.

وحكم اندلاع الحرب العالمية الثانية على الطلاب العرب كافة ومنهم الطلاب العرب السوريون بأن لا يستطيعوا العودة إلى بلادهم، وكان علي أن أبقى في العاصمة الفرنسية مثل غيري لمدة لم يكن في مستطاع أحد أن يتوقع منتهاها، وعلى هذا فقد انتسبت أيضاً لكلية العلوم في جامعة باريس وحصلت منها على خمس من شهادات الدراسات العالية هي شهادات الدراسة العالية في علم الحيوان.. وفي علم النبات.. وفي الكيمياء الحيوية.. وفي الفزيولوجيا العامة.. وفي علم الحياة العام (البيولوجيا العامة)، وانتسبت في الوقت نفسه لمخبر علمي التشريح والنسج المقارنين بكلية العلوم في جامعة باريس لإعداد أطروحة لنيل درجة دكتوراه الدولة في العلوم الطبيعية، ومشيت في هذا الطريق خطاً مشجعة ولكني لم أكملها بسبب عودتي إلى الوطن في شهر آب (أغسطس) ١٩٤٥م ضمن قافلة كبيرة من الطلاب العرب السوريين واللبنانيين على ظهر باخرة كان اسمها "مراكش" والذين كانوا على ظهر هذه الباخرة كانوا يذكرون بالأخص وبكثير من الألم والمرارة أنهم سمعوا وهم عليها نبأ إلقاء أول قنبلة ذرية على "هيروشيما" يوم الاثنين من آب/أغسطس/١٩٤٥م.

وعندما كنت في فرنسا فقد أجمع الطلاب السوريون واللبنانيون ذات يوم على أن أكون رئيساً لجمعية الطلاب العرب في باريس وقد بقيت رئيساً لهذه الجمعية حتى عودة الطلاب إلى بلادهم على متن الباخرة "مراكش".

- مرحلة العمل في كلية العلوم بجامعة دمشق وما تبعها:

في شهر تموز/يوليو/ سنة ١٩٤٩م عينت أستاذاً مساعداً في كلية العلوم ثم رفعت في أول عام ١٩٥٢ إلى وظيفة أستاذ بلا كرسي، وأديت خدمة العلم من ١٩٥٣/٩/١٥ إلى ١٩٥٤/٩/١٥، وفي أول عام ١٩٥٦ أصبحت أستاذاً ذا كرسي، وفي أواخر عام ١٩٥٨ أصبحت عميداً لكلية العلوم ثم عينت وكيلاً لجامعة دمشق في شهر تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٠، وفي شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٦٢ أعدت إلى وظيفتي أستاذاً في قسم علم الحيوان بكلية العلوم، وفي الثامن من آذار (مارس) سميت وزيراً للزراعة. وبتاريخ ١٩٦٩/٩/٣٠ استقلت من وظيفتي في كلية العلوم وأصبحت خبيراً لليونسكو في مدينة الرباط أستاذاً في "المدرسة العليا للأساتذة" التي كان هدفها إعداد مدرسين لتعليم العلوم باللغة العربية وبقيت في هذه الوظيفة ثلاث سنوات دراسية، وفي العام الدراسي ١٩٧٣ - ١٩٧٤ تعاقدت مع جامعة "الجزائر" الشقيقة وكنت أستاذاً في الشعبة المعربة من قسم علوم الأحياء في كلية العلوم وقد بذلت كل جهدي ليكون تدريسي في مستوى ما كان في الشعبة المفرنسة في القسم نفسه، كنت في مجال علوم الأحياء الحيوانية مع أستاذ من القطر المصري الشقيق الدكتور مصطفى لطفي الشافعي، في حين كان في الشعبة المفرنسة كثير من الأساتذة والمعيدين، وما كنت أبذله من جهود جعل رئيس قسم علوم الأحياء آنذاك الأستاذ تِلاّي يقول أمام الأستاذ الدكتور حسن كنيش -رحمه الله- بعد أن غادرت الجزائر "لا أحد يستطيع أن يسد مكان عبد الحليم سويدان" وكان الدكتور كنيش -رحمه الله- يومها أستاذاً للفيزياء في الشعبة المعربة في كلية العلوم، وابتداء من شهر آب/أغسطس/١٩٧٤م أصبحت من جديد خبيراً لليونسكو في زائير (الكونغو الديمقراطية اليوم) فكنت لليونسكو مستشاراً تقنياً رئيسياً في (المعهد العالي للدراسات الزراعية) في بلدة قرب مدينة (كيسنغاني) وكان معهداً من جامعة "زائير".

ثم عدت إلى دمشق في شهر أيار (مايو) سنة ١٩٧٨ وأعدت إلى وظيفتي السابقة في كلية العلوم في جامعة دمشق أستاذاً في قسم علم الحيوان بقرار من وزارة التعليم العالي، ثم أُحِلت على التقاعد في ١٩٧٨/١٢/٣١م لبلوغي الخامسة والستين ثم مدد تعييني سنة فسنة حتى أكملت السبعين من العمر في ١٩٨٣/١٢/٣١، وعندما بدأت التدريس في قسم علم الحيوان في كلية العلوم بجامعة دمشق سنة ١٩٤٩م كنت وحدي تقريباً في القسم ولذلك بقيت مدة أدرس معظم نطاقات علم الحيوان وعلم الحياة الحيوانية، وأعددت كثيراً من الدروس التي اشتملت على عدد كبير من المصطلحات العلمية ،ثم استعنت ببعض الخبراء والمحاضرين ولكني لم أستطع إخراج دروسي في كتب لأن قلة أعداد الطلاب آنذاك في كلية العلوم لم تكن تساعد على تأليف كتب كثيرة الأشكال كبيرة التكاليف، ولم تكن الجامعات السورية قد اضطلعت يومذاك بطبع الكتب الجامعية كما هو اليوم، فكانت الدروس في

الكليات العلمية تضرب على أوراق الحرير وتسحب عنها، وكانت الأشكال تصور من المراجع الأجنبية وتسحب على الآلات المناسبة، وعندما أقرت الجامعات أن تقوم هي بطبع الكتب الجامعية كنت يومها خارج الوطن، وعندما أعدت إلى وظيفتي عند رجوعي من "زائير" وضعت كتابين لمادتين في علوم الأحياء الحيوانية كلفت تدريسهما في القسم، وضعتهما ملتزماً القواعد المحددة التي يجب أن يتقيد بها مؤلفو الكتب الجامعية، وكان على الأستاذ في كلية العلوم قبل ذلك أن يضع المادة التي يكلف تدريسها أن يضعها في دروس تسحب على أوراق الحرير، والمطبوعات الجامعية العلمية لا يحرص عليها إلا طلابها الجامعيون، ولكل هذه الأمور لم أستطع آنذاك أن أضع دروسي في كتب جامعية وظلت مسحوبة عن أوراق الحرير في أيدي الطلاب.

ولقد كان لي شرف الإسهام في إيفاد النخبة المبرزين من طلابي إلى الجامعات الأجنبية لنيل درجة الدكتوراه، ولقد كانوا دائماً في هذه الجامعات كواكب متألقة ووجوهاً لامعة مشرقة تشرف جامعتهم ووطنهم، وهم الآن علماء يفخر بهم قسمهم وتعتز بهم جامعة دمشق.

وفي ١٩٨٣/١٠/١٢ صدر مرسوم بتعييني عضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق، وفي عام ١٩٨٥/٦/١ عينت رئيساً لقسم العلـوم التطبيقيـة في هيئـة الموسوعـة العربيـة وبقيت فيهـا حتى ٢٠٠١/٦/٣٠.

معالي الشيخ عبد المقصود خوجه، أيها السادة الكرام أكرر لكم شكري الجزيل وأرجو للاثنينية الكريم دوام التقدم والازدهار. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

((الحوار مع المحتفى به))

عريف الحفل: السادة والسيدات الأسئلة التي وردتنا من حضراتكم الموجهة لمعالي ضيفنا السؤال الأول: من الدكتور حامد صبحي السيوطي الأستاذ المساعد بكلية المعلمين بجدة يقول:

في أحدث إحصائيات البحث العلمي العالمي للعام المنصرم ٢٠٠٣م كان نصيب الوطن العربي بأجمعه ٣٪ من البحوث المنشورة بغض النظر عن فحواها ومضمونها وإسهامها العلمي، فأين يقف البحث العلمي العربي على خريطة البحث العلمي العالمي؟ وهل هناك تنسيق عربي علمي أم شأن العلم شأن جميع أمور حياتنا العربية؟

الدكتور عبد الحليم سويدان: أظن أن البحث العلمي العربي لا يحتل مكانة مرموقة على سجل البحث العلمي العالمي.

عريف الحفل: سؤال من الأخ عبد الرزاق صالح الغامدي يقول:

استغلال سوريا بما نسبته ٣٧٪ من أراضيها في الزراعة هي نسبة جيدة إذا ما قيست بمعظم الدول العربية سؤاله: هل صحيح أن الماشية قد مشت في مجرى نهر الفرات عندما أنشأت تركيا سد أتاتورك وهل حلت تلك المشكلة؟ وهل سوريا مكتفية ذاتياً في زراعة الحبوب؟

الدكتور عبد الحليم سويدان: سوريا مكتفية بزراعة الحبوب الآن.

عريف الحفل: هل صحيح أن الماشية قد مشت في مجرى نهر الفرات عندما أنشأت تركيا سد أتاتورك؟

الدكتور عبد الحليم سويدان: لا علم لي بهذا الأمر.

عريف الحفل: الأستاذ عبد الحميد الدرهلي يقول:

من الطيور البوم، الغراب، الوطواط، يقال أنها نذير شؤم، ويقال عن الحيوانات: الكلب لا تقربوه لأنه نجس، والقط أبعدوه لأنه يجلب الأمراض، هكذا يقال على لسان العرب، مع العلم أن الكلب صديق وفي يساعد من يعانون من العمي والصم ويساعد المريض في أخذ الدواء في الزمن المحدد، سؤالنا: من أين صدرت هذه الحكايات؟ ولماذا؟ وهل هي مشتقة من أشعار الشاعر الفرنسي لافونتين الذي أنطق الحيوانات في أشعاره الخلابة؟

الدكتور عبد الحليم سويدان: هذه أقوال ليس لها طبعاً ما يثبتها.

عريف الحفل: سؤال من الأخ غياث عبد الباقي الشريقي يقول:

كان للجامعات العربية دور هام في تنمية وتوعية المجتمعات العربية وكانت مراكز إشعاع علمي وشرعي وفي تلك المنارات العلمية تخرج مئات العلماء وفي شتى المجالات ومنها كذلك كانت قيادات سياسية، واليوم نرى أن هذا الدور الهام والفعال للجامعات يتراجع، ما رأي معاليكم وما الأسباب؟

الدكتور عبد الحليم سويدان: على كل حال لا أظن أن الجامعات تراجعت فهي ما تزال تقوم بهذا الدور ضمن إمكاناتها.

عريف الحفل: الدكتور إياد أحمد مرزوق يقول:

لزخم عطائكم ووضوح سيرتكم التي تعتبر عبر الأزمنة مدرسة يحتذى بها، هلاّ أرشدتمونا معاليكم للأسلوب السليم والمعايير القويمة لمستقبل له أبعاد واضحة وركائز ثابتة ضمن رؤيتكم المخضرمة وخبرتكم المضيئة كالشمس؟

الدكتور عبد الحليم سويدان: الشيء الذي أستطيع أن أقوله هو الاستفادة من الوقت.

الشيخ عبد المقصود خوجه: الأستاذ حسن الشهري مدير مكتب جريدة "الجزيرة" السعودية في جدة سؤاله يقول:

ونحن نتابع الإعلام الغربي المرئي نلاحظ أن ثمة برامج علمية عن الحيوان وعلم الحيوان، صورت في أفلام وثائقية وعلمية تعكس مدى استفادة الغرب من الإعلام المرئي واعتباره عاملاً هاماً في دعم هذا العلم وتأصيله، إلى أي مدى استفاد العرب من الإعلام المرئي في دعم علم الحيوان؟

الدكتور عبد الحليم سويدان: من حيث المبدأ يمكن الاستفادة من الإعلام المرئي لكن يا ترى إعلامنا هل قام بما يجب عليها في هذا النطاق هذا السؤال يجب أن يوجه إليه..

عريف الحفل: أحد الأخوة وهو المدير التنفيذي في النادي العلمي السعودي الأستاذ عبد الحفيظ محمد أمين يقول:

آمل إعطاءنا نبذة مختصرة عن "الجينوم البشري".

الدكتور عبد الحليم سويدان: الجينوم البشري هو مجموع المورثات الموجودة في الإنسان.

عريف الحفل: سؤال ليتكم تحدثونا عن بعض ذكرياتكم القديمة كيف كان التعليم وكيف أصبح الآن؟

الدكتور عبد الحليم سويدان: والله بصراحة يصعب علي أن أعطي رأياً في هذه الناحية.

الشيخ عبد المقصود خوجه: يا سيدي السؤال من الأستاذ عبد الله فراج الشريف، يقول:

المجامع اللغوية العربية لم تستطع حتى اليوم أن تلاحق ترجمة العلوم، مما جعل للمصطلح العلمي عدة ترجمات بين المشرق والمغرب لا تعطيه الانتشار الواجب له بين المشتغلين بالعلوم، فما السبب في ذلك من وجهة نظر معاليكم؟

الدكتور عبد الحليم سويدان: مجمع اللغة العربية بدمشق الآن سيعقد مؤتمر في أكتوبر القادم سيكون موضوعه المصطلح العلمي وقضاياه، ومن جهة ثانية المجمع يقوم أيضاً الآن بعملية توحيد المصطلحات في الجامعات العربية السورية كلها.

عريف الحفل: هذا السؤال للشيخ عبد المقصود من الأخ أحمد الناشري الغامدي،يقول:

ذكرت في سياق حديثك بأن على كل طالب أن تكون دراسته مبنية على خطة مفيدة لمجتمعه بدلاً من التخبط مما زاد نسبة البطالة في المجتمع السعودي، سؤالي ما هي المرحلة المناسبة

التي تراها لوضع هذه الخطة؟ وهل تحتاج إلى منهج دراسي خاصة بأن طالب الابتدائي والمتوسط لا يفكر بتاتاً في مثل هذه الأمور؟

الشيخ عبد المقصود خوجه: أعتقد أن السؤال يحتاج إلى رجال التخصص في هذا الحقل، لكن إذا كان لي شيء أقوله في الجامعات فيما يسمى "counselor" "المستشار" للطالب ليعينه على توجهه وهذا نظام لا أعرف إذا كان جامعاتنا هنا تتبعه أم لا لكن جامعات الغرب تتبع هذا النظام، فلماذا لا يكون هناك مرشد تعليمي أيضاً في جميع المراحل الدراسية؟ ومن هنا من الممكن أن يوجه الطالب وفقاً لقدراته والأشياء التي يهواها فيجد منه التوجيه الصحيح بحيث يكون اختياره مبنيا على شيء يحبه، والإنسان إذا أحب شيئاً تفوق فيه، وبالتالي تكون الدراسة محببة للتلميذ ومحققة لما يرغبه، فبالتأكيد من هنا يأتي الإبداع وتأتي المتابعة وننشئ جيلاً من الممكن أن يكمل البناء الحضاري والثقافي، أنا أعتقد أن هناك شيء مهم، وهو أننا لسنا أمة بحث بينما أصبح العالم اليوم عالم بحوث ومراكز ومختبرات تحت قباب الجامعات، ومن هنا تأتي دائماً إفرازات الإبداع والاكتشافات والابتكارات، فهذا هو السبيل الوحيد لتخرج جامعاتنا طلابا مبدعين، يتجهون إلى المختبرات والمراكز العلمية، وبالتأكيد سيكون لنا إبداعات مثل كل الأمم.. وشكراً.

عريف الحفل: هذا السؤال من الأخ علاء سالم، يقول: معالي الدكتور يقول:

لقد استطعت أن تجمع بكل جدارة بين المجالين التطبيقي والنظري فكيف كان ذلك؟

الدكتور عبد الحليم سويدان: الواقع أني كنت أحب الدراسة كثيراً وكنت أجمع منها كل ما أستطيع.

الشيخ عبد المقصود خوجه: السؤال من الأستاذ أمين عبد العزيز قاري، مدير العلاقات العامة في قناة فضائية جديدة باسم "اسمارت وي" وكاتب صحفي في جريدة "البلاد" السؤال:

ما هو أقرب عضو في أي حيوان يتوافق مع الإنسان كعضو بديل؟

الدكتور عبد الحليم سويدان: هذه نواحي طبية.

((ختام الأمسية))

عريف الحفل: الحقيقة تبقى لنا أن نتقدم بالشكر والتقدير إلى عالمنا الكبير معالي الدكتور عبد الحليم سويدان على تجشمه الصعاب.. وشكراً لصحبه الكرام، شكراً لكم أنتم أيها الحضور ونذكر حضراتكم بأن ضيف الاثنينية القادم إن شاء الله هو سماحة العلامة الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني..

مفتي الجمهورية اللبنانية، وكما نقول دائماً ويقول الشيخ عبد المقصود ليس للاثنينية رفاع دعوة توزع، بل هي مفتوحة لأهل العلم والأدب والثقافة ومحبي الكلمة وكل من يتعامل معها..

الآن يتفضل الشيخ عبد المقصود خوجه بتقديم لوحة الاثنينية الهدية التذكارية لفارس اثنينية هذا الأسبوع معالي الدكتور سويدان أهلاً بكم يا معالي الدكتور، وهذه هدية تذكارية من الشيخ عبد المقصود خوجه لمعاليكم بهذه المناسبة السعيدة، وهناك أيضاً لوحة أخرى من الفنان خالد خضر صورة لمكة المكرمة شكراً لمعالي ضيفنا، شكراً لكم أنتم أيها السادة والسيدات عبر الشبكة التلفازية، إلى أن نلتقي مجدداً في الاثنينية القادمة نترككم في رعاية الله وحفظه..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.